

مقابلة

# ميريام سكاف: لا لعزل زحلة عن محيطها... ولا خلاص سوهي

بعد أكثر من سنة على وفاة الياص سكاف.

والمحطات الصعبة التي مرت بها والعلاقة المتوترة مع عدد من القوى السياسية، فرضت ميريام سكاف نفسها كوريثة لرئاسة الكتلة الشعبية. هذا ما أظهرته نتائج البلدية والإحصاءات، وهي تطمح حالياً إلى إعادة إحياء الكتلة النيابية التي كان يرأسها جوزيف طعمة سكاف. انطلاقاً من هنا، ترفض عزل زحلة عن محيطها

## ليا القرني

درويش القوى السياسية والبلدية في مدينة زحلة في 19 نيسان الحالي، إلى اجتماع من أجل البحث في قانون الانتخابات. ليس من المتوقع أن يؤدي الاجتماع (عقد اجتماع ثان في 27 نيسان) إلى أي نتيجة جدية، ولكن الخطير هو الطرح المُقدّم للمواكب

«زحلة هي شريان البقاع والانفتاح على السهل. كيف يطرح البعض سحبها من محيطها؟». السؤال لرئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف، بعد دعوة المطران عصام

سكاف: هدفنا الانطلاق من زحلة إلى المستوى الوطني (هيلم الموسوي)



## تقرير

# القوات تحشر التيار في البقاع الاوسط: 3 مرشحين... والمقعد

## رلى إبراهيم

ينتظر قضاء زحلة اتضاح صورة القانون الانتخابي، بما فيه طريقة توزيع المقاعد وتقسيم الدوائر، والأهم النظام الذي سيقتصر على أساسه. ببقاء دائرة زحلة (البقاع الاوسط) كما هي شيء، وضمها إلى البقاع الغربي شيء آخر. العمل بنصيحة البطريرك الماروني بشارة الراعي بالبقاء على قانون الستين شيء، واعتماد النسبية شيء آخر. ورغم عدم جلاء القانون، إلا أن أسماء مرشحي الأحزاب باتت شبه مكتملة، علماً أن زحلة اليوم تتمثل ب7 نواب: ماروني (إيلي ماروني)، 2 كاثوليك (نقولا فتوش وطنوني بو خاطر)، 1 أرثوذكس (جوزيف المعلوف)، أرمن أرثوذكس (شانت جنجنيان)، سني (عاصم عراجي) وشيعي (عقاب صقر).

على مقلب حزب القوات، قرار الحزب واضح بتغيير وجوهه الثلاثة (المعلوف، بو خاطر، جنجنيان) الذين لم ينجحوا في التشريع ولا في الخدمات ولا في حسن تمثيل الزحليين. قرار تغيير النواب، يُعدّ بحسب سياسيين زحليين، خطوة

لمصلحة القوات وتخدمها أمام الرأي العام، إذ تزيل جزءاً كبيراً من مفاعيل «كسل النواب». وتقول مصادر قواتية إن مرشحي معراب عن المقعدين الكاثوليكين هما القاضي جورج عقيص وابن أخي النائب فتوش، ميشال فتوش. والمرشح عن المقعد الأرثوذكسي هو العميد المتقاعد سامي نبهان الذي يصدف أن يكون من قرى شرق زحلة. وخيار تبني مرشح من هذه القرى يدخل ضمن توجهات القوات لتمثيل القرى الصغيرة، التي كانت تُعدّ معقل التيار العوني، وله فيها مرشح يدعى توفيق أبو رجيلي، وربما من شأن ذلك أن يثير حساسية العونيين. أرمنياً، تُعدّ القوات مرشحين (بينهما سيدة) لتختار أحدهما لمقعد الأرمن الأرثوذكس. وينذر ذلك بمشكلة مع حزب الطاشناق الذي تجزم مصادرُه بأنه سيكون له مرشحه، وهو لن يقبل «بخطف مقعده زوراً كما المرة السابقة، لا في زحلة ولا في غيرها».

ترشيح القوات للأسماء السابق ذكرها يحصر التمثيل العوني بالمقعد الماروني. إذ ترى المصادر

لحفلة الجنون السياسي في البلد. في زحلة، دُقت الأجراس للتحذير من «خطر الشريك» في المدينة، في خلال الانتخابات البلدية. واليوم أيضاً، يُدقّ «ناقوس الخطر» بأسلوب آخر عبر الدعوة إلى سلخ المدينة عن محيطها عبر جعلها دائرة انتخابية «مستقلة»، و«حل أزمة المجنسين» في البقاع الأوسط. يبدو أن البعض يريد إحياء مفهوم «جمهورية زحلة»، الذي برز في منتصف القرن التاسع عشر، خاصة بعد أن سلّم درويش الوزير ملحم رياشي مشروعه للقانون، القاضي باعتماد طريق الشام لوضع حدود جديدة لدائرة زحلة الانتخابية.

الكتلة الشعبية كانت الطرف الوحيد المُغيب عن الاجتماع «ربما لأنهم ينوون اتخاذ قرارات لا يريدون أن تطلع عليها». وتنفى سكاف أن يكون وجود ابن عم زوجها ميشال سكاف، الذي لا تربطها به علاقة ثابتة، في اللقاء دليلاً على تمثيلها، لأن «الاجتماع حصل خلصة عن الكتلة». لذلك، تسأل سكاف المطرانية: «اليس من المفترض أن تكون على مسافة واحدة من الجميع؟ هل يرغب المطران في أن يلعب دوراً سياسياً أو دور رجل أعمال؟ يريد أن تتوقع زحلة؟» وعوض البدء بطرح حل مسألة المجنسين، «الأولوية لمن هو مستورد وسمح لنفسه بأن ينحول إلى وزير للداخلية». تنهم سكاف «سيدنا» بأنه «مش ملحق بين سياسة وأعمال دنوية وسماوية». فالتدخل «لم يعد يقتصر على الانتخابات والمجنسين بل وصل إلى التهديد على مذبح الكنيسة لموظفة قامت بواجبها الوظيفي». المقصودة هي المدير العام للتعاونيات في وزارة الزراعة غلوريا أبو زيد. فخبير سكاف عن «شروع بالقتل حصل على مرأى المؤمنين عندما حرّض رجل دين (أحد كهنة الرعية، ترفض سكاف ذكر اسمه) على أبو زيد لأنها رفضت التوقيع على مشاريع إسكانية تعود لسيدنا. أنا هنا أدعو

إلى محاسبة منتحل صفة رجل الدين هذا ولتصل الرسالة إلى أعلى المراجع في الفاتكيان التي حتماً لن ترتضي تحويل الكنائس إلى منابر لبث الحقد على الناس. أدافع عن غلوريا ليس لأنها من طائفة معينة، بل لأنها موظفة كان يجب أن تُمنح وساماً على وقوفها في وجه الفساد».

بالعودة إلى لقاء سيدة النجاة، تُدافع سكاف في حديثها إلى «الأخبار» عن قضية المجنسين لأنها «مسألة إنسانية، تُبحث في وزارة الداخلية وعلى مستوى كل لبنان»، نافية أن يكون السبب رغبتها في الاستفادة من أصواتهم في الانتخابات، «انتخبوا ضدنا في 2005 و2009».

لا خلاص، بالنسبة إليها، إلا في النسبية، «وغير صحيحة مزاعم الأحزاب بأنها لا تسمح بإعادة التمثيل الصحيح للمسيحيين. بل هدف الأحزاب الكبرى السيطرة على كل المقاعد».

أكثر من سنة مضت على «شلخ العباءة» حول كتفي سكاف، بعد وفاة زوجها، النائب السابق الياص سكاف. ليس من السهل الاستمرار في العمل السياسي وفق طريقة العائلة البقاعية، القائمة على التواصل المباشر مع الناس والخدمات. فكيف إذا كانت «الزعيمة» الجديدة، امرأة، في مجتمع يتفاخر بذكوريته، أصلها من مدينة بشري، وتُتهم بأنها ترفع الأسوار بينها وبين الزحاليين؟ تستغرب أن تكون لدى البعض نظرة سلبية تجاهها، فعلى العكس، أهل زحلة «أشعروني بأنهم يحبوني». ولكن، ربما السبب أنهم «لم يعرفوني، واليوم تأكدوا أنني أريد استمرارية نهج آل سكاف».

الفترة المقبلة هي التحضير للانتخابات النيابية. تظهر غالبية استطلاعات الرأي في زحلة أن سكاف هي الأولى عن الكاثوليك، إلا أن أرقام الكتلة الشعبية، كحزب، منخفضة. ترفض سكاف الفصل بينها وبين الكتلة، أو اعتبار نتائج الاستطلاعات دليلاً على أن حجمها الانتخابي مقعد كبيرة لدخول زحلة مجدداً، ولو عبر مرشح واحد بعد أن فشل في شدّ عصبه في القضاء وبناء حالة من المناصرين. ذلك رغم خص العماد ميشال عون المدينة بثلاث زيارات استثنائية (قبل الرئاسة) ولاحقاً وزير الخارجية جبران باسيل. ويذكر في هذا الإطار سعي باسيل أخيراً إلى طرق باب زحلة من زاوية ترشيح العميد الياص ساسين مديراً لمخابرات الجيش، من دون أن ينجح في إيصاله. ولكن، في تقويم عوني ذاتي، يشير أكثر من حزبي إلى أن «القيادة فعلت ما عليها وأكثر، فيما المسؤولين المحليون يتحملون الجزء الأكبر من الفشل الشعبي بغياب النشاطات السياسية والاجتماعية والتفاعل اليومي مع الزحليين».

ما سبق يضيّق خيارات باسيل في أي انتخابات مقبلة، فإما التفاهم مع القوات للفوز بمقعد واحد من أصل 5 مقاعد مسيحية، وإما التفاهم مع سكاف لرفع حصته إلى مقعدين في أقل تقدير، والمغامرة بخسارة الانتخابات. فرغم رفض رئيسة الكتلة الشعبية وصف باسيل المسيحيين المستقلين بـ «الفرافيط» وردّها عليه، لا تزال علاقة التيار

واحد فقط، «النسبة التي أنالها هي بفضل الكتلة. والبرهان على قدرتنا التجبيرية هو حصولنا وحدنا على قرابة 9000 صوت (علماً أن معدل اللائحة بلغ قرابة الـ8000 صوت) في الانتخابات البلدية الأخيرة». ولكن، بعيداً عن «خصوصية زحلة»، ما الذي قد يدفع الزحلاوي إلى مناصرة الكتلة؟ «لأننا نعيش وجدانهم، ونريد استمرار القضية عبر برنامج إنمائي - اقتصادي»، تقول. باقي الأفراد الذين ينتمون إلى الأحزاب «زحالنة نحترمهم، ولكن قرارهم ليس بيدهم نحن مرجعنا البقاع». والأمل موجود بأن «ننطلق من زحلة إلى المستوى الوطني. كان جوزيف سكاف من أهم الأقطاب، ولديه كتلة نيابية كبيرة. هذا هدفنا في السياسة».

لم تُحسم بعد التحالفات بانتظار الاتفاق على قانون جديد وتحديد موعد للانتخابات. اللائحة ذاتها تتكرر: «نمدّ يدنا للجميع، شرط الحفاظ على خصوصيتنا، وتأمين مصلحة زحلة والبقاع الأوسط». وإذا كانت هذه المصلحة تقتضي التحالف مع آل فتوش، الذين يتشاركون مع الكتلة الشعبية الحلفاء؛ توضح سكاف أن «آل فتوش ليسوا أعدائي. ولكن، مقتنعة بأنهم لا يؤمنون مصلحة القضاء». هي أصلاً تخوض معركة «ضد أي مشروع يلوث البيئة وسوف تبقى المعركة قائمة من زحلة إلى عين دارة وصولاً إلى أرمينيا. فالأرمن أصدقائنا ونشارك معهم الوطن الواحد. لا نريد أن نُصدّر لهم قذارتنا». عادت أخيراً إلى الواجهة الدعوى القضائية التي رفعها فتوش ضد الياص سكاف، بتهمة عدم تسديد عدد من الشيكات. تتوجّه سكاف إلى فتوش بأن «لا يصفي حسابات سياسية قديمة على حساب أولادي. هو تجرأ أن يقيم دعوى قضائية على أطفال الياص سكاف وهم دون السن القانونية. ادع علي أنا. ماذا تريد من أولادي؟». وعن خبر ترشح الطبيب ميشال فتوش مدعوماً من القوات اللبنانية، تشك سكاف في

بسكاف جيدة. ولاقى اتصالها بقصر بعيداً في عبد الفصح ترحيباً حاراً وإيجابياً، فضلاً عن مواصلة باسيل إرسال رسائل المودة إليها. وفي هذا السياق، يرى العونيون أن إمكانية التحالف مع سكاف كبيرة جداً. لكن ماذا عن موقف القوات من هذا التحالف وموقف سكاف من القوات وسعيهم الدائم إلى استفزازها؟ تجيب المصادر العونية بأن «العقدة تكمن في هذا التفصيل، ولكن نأمل الوصول إلى حل إيجابي يرضي الجميع». أما «في حال تمكنا من التمثيل بأكثر من مرشح بحكم مبادلة بعض المقاعد في أفضية أخرى وفشل التحالف مع سكاف، فالأفضلية، حتى الآن، للوزير السابق غابي ليون (للمقعد الكاثوليكي) على وزير العدل الحالي سليم جريصاتي لتفضيل رئيس التيار الحزبي على اللاهزبي». ذلك علماً أن حزب الله ليس بصدد التخلي عن رئاسة الكتلة الشعبية سكاف، ولا النائب فتوش، ما يجعل ترشيح كاثوليكي عوني من خارج هذين الاسمين أمراً مربكاً للحزب وللتيار في آن واحد. على الضفة الأخرى، لحزب الكتائب



ترى القوات ان حجم التيار مقعد واحد يترشح إليه النائب السابق، سليم عون

